مقال مراجعة موضوع

ظاهرة العسر القرائي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية أسبابها ومقترحات علاجها

م.م. زينب مردان حمود الجمعه
مديرية تربية بابل–وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: القراءة، العسر القرائي، تمثيل المعرفة.

الملخص:

تتناول هذه المقالة ظاهرة العسر القرائي dyslexia لدى الفئة الأكثر شيوعا وهم فئة تلاميذ المرحلة الابتدائية وتتجلى في صعوبة النطق الصحيح للكلمات ومن ثم تنعكس على كتابتها أيضا، فالقراءة هي عملية تفسير للرموز المطبوعة ومحاولة فهمها أي إعطائها المعنى. ولا يخفى أن اتقان التلميذ لمهارة القراءة أمر أساسي في تقويم عمل المعلم ونجاح التلميذ من مرحلة أولية الى أخرى لذا يمكن أن تبرز هذه المشكلة لتكون محور اهتمام المؤسسة التعليمية تجاه هذه الفئة من التلاميذ ناهيك عن قلق أولياء الأمور، ولإيجاد العلاج المناسب لهذا الاضطراب التعلمي وجب معرفة الأسباب النفسية والفسيولوجية المؤدية عند اهمالها الى شعور الطفل بألم الفشل والإحباط، ووضع مقترحات لعلاجها.

المقدمة:

إنّ مفهوم القراءة تعني إعطاء الكلمات المطبوعة المعنى الصحيح الذي يفسرها وهي النشاط الذي يبني الطفل عليه بقية الأنشطة اللغوية مثل الاستماع، والمحادثة والكتابة ويمكن أن تثري معرفته بمفردات جديدة في كل مرة يقرأ فيها نصا قرائيا، مما ينمي لديه عملية التمثيل المعرفي بشكل صحيح وتطلق لسانه ببدائل كلامية تسعفه عند التعبير عما يجول بخاطره أو عند وصفه شيئا من بيئته المحيطة، ويهتم المعلم في المراحل الثلاث الأولى بتعليم القراءة للتلاميذ ضمن منهج حكومي مقرر، ويتصرف بأسلوبه الخاص بكيفية توصيل عملية التعلم للتلاميذ ويراعي الفروق الفردية الموجودة في صفه قد تكون باستخدام استراتيجيات تعليمية تدخل التقنية في انشائها كعرض شاشة او سبورات ذكية وطرائق وبرامج تعليمية أخرى ولكن في حالة التلميذ الذي لديه عسر القراءة يقف المعلم في حيرة كيفية الوصول بهذا التلميذ الى مستوى

بقية أقرانه، وتجعل منه يفكر في مراجعة الأسباب النفسية والفسيولوجية التي تقف وراء هذا الاضطراب التعلمي.

أولا: ظاهرة العسر القرائي dyslexia: هي ضعف القدرة على تمييز الحروف في شكلها وأصواتها ينتج عنه عسر في قراءة الكلمات وكتابتها. أي أنّ هناك مشكلة في التمثيل المعرفي الفسيولوجي للدماغ في أن يكون قادرا على ترجمة الرموز المكتوبة ومن ثم قراءتها.

ويمكن أن ينتج الكشف المبكر للحالة والتشخيص الصحيح الى علاجها وقد تعددت مشاكل العسر القرائي فبعضهم عزوها الى أنها وراثية والبعض الآخر يعزوها الى حالة نفسية غير صحية إضافة الى أسباب أخرى منها طريقة التدريس، وأسلوب المعلم، والمنهج المقرر وفي بعض الأحيان جميع ما ذكر. ومن السهل جدا تشخيص الحالة بسبب الاعراض الظاهرة للعسر القرائي للتلميذ إلا أنه من الصعب إيجاد العلاج إذا لم يكن المعلم واعيا بشكل معرفي جيد للحالة وكون أنّ السبب عادة يكون غامضا ومجهولا والتلميذ لديه عسر قرائي لكنه مبدع في مجالات أخرى؛ لذا يحتاج المعلم الى احاطة كاملة بمعلومات عن التلميذ كبيئته الاسرية، وحالته الجسمانية والنفسية حتى يتم وضع البرامج العلاجية المناسبة.

ثانيا: المشاكل التشخيصية عند ذوي عسر القراءة:

1. فشل في القراءة والتهجي والكتابة.

2. صعوبة تحديد اتجاه الكتابة يمينا أو يسارا وغالبا ما يكتب ذوي عسر القراءة الكلمة العربية من اليسار الى اليمين.

3. تبديل الأرقام من 12 الى 21، والحرف ف الى ق....

4. صعوبة في ربط الحذاء، أو مسك الكرة ورميها.

5. صعوبة في تذكر ترتيب الأشياء مثل أيام الأسبوع، وأرقام الهواتف...

6. مشكلة في التركيز والمتابعة على الأشياء أو الكلمات أو الصور.

أما المشاكل التي تواجه أصحاب عسر القراءة فيما يخص التوافق النفسي هي: سرعة الغضب وبعض حالات الفوبيا كالخوف من الظلام والأماكن المرتفعة، وضعف الرغبة بالاشتراك مع الأقران في النشاطات الصفية، كذلك الانطواء نتيجة الإحساس بالفشل، وقد يعانون من الصداع والدوخة والتبول اللاإرادي.

ثالثا: الفرق بين العسر القرائي والتأخر في القراءة: قد لا يجد البعض فرقا بين الاثنين فكلاهما يشخص حالة واحدة لدى التلميذ إلا أنه توجد فروق بين المصطلحين كالآتي:

1. العسر القرائي أكثر انتشارا لدى الذكور مقارنة بالتأخر القرائي.
2. التأخر في القراءة أكثر ما يكون عند التلاميذ الذين لديهم مشاكل عصبية.
3. حالات التقدم في مستوى القراءة لدى ذوي عسر القراءة هي أبطأ ممن لديهم تأخر في القراءة.
4. إنّ أغلب الذين تم تشخيصهم بظاهرة العسر القرائي وجد أنهم يعانون من خلل وظيفي عصبي في الجهة اليسرى أو النصف الأيسر الخلفي للدماغ والتي تكون مختصة بتفسير الرموز وتشكيلها، بينما تكون أقل بكثير عند أصحاب التأخر في القراءة.

المقترحات العلاجية للعسر القرائي:

1. التعامل مع الموجودات الحسية في تعليم القراءة كطريقة (مونتسوري): آمنت مونتيسوري بالمنهج العلمي الذي يتابع النمو البيولوجي للأطفال ويهتم فيه بشخصية الطفل بصورة تكاملية عقلية، وجسمية، ونفسية إضافة اتباع طرائق التمثيل المعرفي الصحيح من طريق الموجودات الحسية في الطبيعة، مثال تطبيقي: كتابة الحروف والكلمات على الرمل.
2. عرض الأطفال ممن لديهم هذه الحالة على أخصائي: (طب أطفال، أعصاب، عيون، سمع أنف حنجرة، اجتماعي، نفسي، التخاطب والنطق).
3. تدريب الكوادر التعليمية على استعمال وسائل تدريسية علاجية، وتصميم برامج تقنية مبتكرة.
4. فتح صف تربية خاصة داخل المدرسة، يتم فيه تهيئة برنامج تربوي فردي لكل تلميذ تحدد فيه الخدمات التي سيتم تقديمها له وفق احتياجاته الفعلية.
5. نشر الوعي بظاهرة العسر القرائي في المدارس، وفي اجتماع أولياء الأمور، أو في وسائل التواصل الاجتماعي؛ ذلك أنّ ما يبنيه المعلم والمدرسة قد يهدمه جهل الأهل والمجتمع بهكذا أمور.

المصادر العربية

1. بلطجي، لمى بنداق. (2010). *صعوبة القراءة الديسلكسيا*. دار العلم للملايين: لبنان.
2. حمزة، أحمد عبد الكريم. (2008). *سيكولوجية عسر القراءة الديسلكسيا*. دار الثقافة للنشر والتوزيع: عمان.
3. العبيدي، علي. (2012). أسباب تدني مستوى القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المشرفين والمشرفات التربويين في محافظة بغداد في العراق. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 9(32)، 107-144.
4. مليكة، أوهاب، وحشمان تينهينان. (2021). *ظاهرة* العسر القرائي مقاربة نفسية معرفية. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، اشراف فريدة بن فضة: الجزائر.

Review Article

phenomenon of dyslexia among primary school students, its causes and proposals for its treatment

Assist Lect. Zainab Mardan Hammoud Al_ Jumaa

Directorate of Education of Babylon

Ministry of Education

zainabalakam78@gmail.com

Keyword: Reading, dyslexia, knowledge representation

Summary:

Based on this study, the phenomenon of dyslexia among the most common group is the group of students in the common stage, and it is manifested in the difficulty of pronouncing words correctly, and then it is reflected in their writing as well, as it is reading an explanation of the written symbols and trying to understand them, i.e. what is specific to them. It is no secret that the student's mastery of the reading skill is essential in evaluating the teacher's work and the student's success from one initial stage to the next. Therefore, this problem may emerge to be the focus of the educational institution's attention towards this category of students, not to mention the concern of the parents. To find the appropriate treatment for this learning disorder, it is necessary to know The psychological and physiological reasons that, when neglected, lead to the child feeling the pain of failure and frustration, and developing proposals to treat them.